أنواع البحث العلمي

أولا: من حيث طبيعة البحث ودوافعه

يقصد بطبيعة البحث ودوافعه النتيجة التي سيصل إليها البحث وما هو الغرض منه، ويمكن هنا أن نميز بين نوعين من البحوث، النظرية والتطبيقية.

- **البحث النظري:** وهو الذي يهدف إلى الوصول إلى المعرفة والحقيقة العلمية من أجل المعرفة النظرية دون أن يكون له هدف تطبيقي وذلك إشباعا لغريزة حب الاستطلاع والطموح العلمي، ويتناول البحث العلمي النظري عادة العلوم الإنسانية وغيرها من العلوم التي يحقق البحث فيها فوائد نظرية واضحة، ويجب على الباحث في هذا المجال أن يكون ملما بالمفاهيم وما تم الوصول إليه من قبل الباحثين قبله في الموضوع محل البحث، ويؤدي هذا النوع من البحوث إلى صياغة النظريات العلمية المجردة القادرة على تفسير الظواهر وبيان أسبابها.
- **البحث التطبيقي:** وهو الذي يهدف إلى الوصول إلى المعرفة العلمية من أجل ابتكار حلول مقبولة للقضايا والمشكلات التي يعاني منها المجتمع، وتسخير الاكتشافات العلمية في مضاعفة الإنتاج وتحسين أدواته وبالتالي حل المشكلات القائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، ويرتبط البحث التطبيقي بكلمة التكنولوجيا التي تعني التطبيق العملي لنتائج البحث العلمي بما في ذلك البحوث النظرية لتستنبط منها أمور عملية ملموسة

ثانيا: من حيث هدف النشاط البحثي

تهدف البحوث العلمية إلى الوصول للحقيقة التي تكون إما في صورة مخفية أو غير منظمة أو متشابكة أو يكتنفها الغموض أو النقص، مما يعني أن النشاط البحثي قد يتم في صورة التنقيب عن الحقائق أو

التفسير أو النقد أو الوصف والتشخيص أو التجريب، ومن هذه الزاوية يمكن تقسيم البحث العلمي إلى الأقسام التالية:

- **البحث الاستكشافي:** ويسمى كذلك بالبحث التنقيبي حيث ينصب النشاط البحثي فيه على التنقيب عن الحقائق والمعلومات حول الظواهر، لكن دون محاولة تعميمها أو استخدامها في حل مشكلة معينة، إذ تنتهي مهمة البحث عند اكتشاف تلك الحقائق، ومثال ذلك البحث الذي يقوم به الباحث من أجل كتابة سيرة أحد الزعماء في مجال معين دون الخوض في تقييم شخصيته أو غيرها من الأحكام من هذا القبيل، وكذا البحث الذي يقوم به العالم في ميدان الطب لاكتشاف مدى قدرة عقار معين في القضاء على أنواع من الجراثيم مما يمكنه من الحصول على معلومات وحقائق حول هذا العقار وهنا ينتهي البحث، لكن تبقى هناك خطوات أخرى عديدة يجب اتخاذها للتمكن من استخدامه في معالجة مرض معين تتم وفق نوع آخر من البحوث.
- **البحث التفسيري النقدي:** يرتكز فيه النشاط العقلي على الكشف عن الأسباب التي أدت إلى تشكيل فكرة ما والنظر إليها نظرة نقدية للوصول إلى الحقيقة العلمية عنها مع إعطاء رأي الباحث المدعم بالأدلة والبراهين حول مدى صحة أو خطأ رأي الغير، ومن الأمثلة عن هذا النوع، البحث الذي يهدف إلى مناقشة رأي مفكر معين حول موضوع أو مشكلة علمية.
- **البحث الكامل:** هو البحث الذي يجمع بين النوعين السابقين حيث يبدأ الباحث فيه بالتنقيب عن الحقائق والمعلومات حول موضوع معين، ثم ينتقل إلى تفسير ونقد ما تم التوصل إليه حتى يصل إلى حل المشكلة أو التساؤل الذي بدأ به البحث، وبالتالي فالبحث الكامل يتطلب وجود مشكلة تحتاج إلى حل أو تساؤل يقتضي الإجابة عنه بإتباع خطوات محددة، تبدأ بالحصول على الحقائق السابقة والتنقيب عنها وتنتهي إلى حل المشكلة العلمية والوصول إلى مرحلة التعميم المبني على الأدلة التي حصل عليها الباحث

- **البحث التجريبي:** وهو الذي يقوم على تطبيق خطوات المنهج التجريبي من خلال الملاحظة العلمية وصياغة الفرضيات واختبارها للوصول إلى النتائج العلمية الدقيقة والموثوقة، وعادة ما يكون البحث التجريبي منصبا على ميدان العلوم الطبيعية والتقنية التي تعتمد على التجارب العلمية المخبرية، مع إمكانية تناوله لموضوعات في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- **البحث الوصفي(التشخيصي):** يرتكز فيه النشاط البحثي على وصف الظاهرة محل الدراسة وصفا دقيقا من الناحية الكمية والكيفية ودراستها كما هي عليه في الواقع دون تحيز من طرف الباحث، مما يمكن معه مقارنتها بغيرها من الظواهر.
- **البحث الاستطلاعي:** يقترب قليلا من البحث الوصفي لكنه يختلف عنه من حيث كونه يهدف إلى جمع المعلومات عن ظاهرة جديدة لم يسبق البحث فيها من قبل، أو تتوفر حولها معلومات ضئيلة جدا، لذا فإن النشاط البحثي يرتكز على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق عن الظاهرة محل الدراسة من أجل التعرف عليها دون أن يكون هدفه حل مشكلة قائمة.